

لجنة إصلاح الصحافة الموريتانية تحدث شرخا في القطاع

معتبرة أن نتائج التشاور الغامض المزمع عقده غير ملزمة لها في حالة تكريسه الطبقية والتراتبية داخل الحقل الصحفي الذي أكدت عليه اللجنة وكان شائعا في العقود الماضية.

ويرى متابعون أن إصلاح الصحافة في موريتانيا يتطلب وجود رؤية واضحة وملتزمة وفعالة إلى جانب إرادة السلطة.

وقال مدير وكالة الأنباء الموريتانية محمد فال عمير في كلمة خلال ندوة مؤرخا إن "جدية السلطات في إصلاح القطاع تظهر في تطبيع التعامل مع الصحافة ورد الاعتبار لها عن طريق الرسائل العلنية والمشفوية".

وعانت الصحافة الموريتانية من وضعية صعبة طيلة السنوات الماضية وتفاقت مع انتشار فيروس كورونا، وذلك بسبب التأخر في بدء الإصلاح وحجب المعلومات ونقص الإعلانات وإلغاء الاشتراكات بموجب قرار وزاري.

واقترح صحافيون بالتزامن مع تشكيل لجنة الإصلاح، إنقاذ المؤسسات الصحافية من خلال جملة نقاط من أبرزها الدعم المباشر للمؤسسات الصحافية، وإعداد نصوص قانونية تنظم القطاع وتنكف مع الواقع الجديد، وتسهيل الوصول إلى المعلومات عبر السماح للصحافيين بتغطية الأنشطة الرسمية في أفضل الظروف، وإلغاء التعميم الذي يحظر على المؤسسات في القطاع العام وشبه العام أي شكل من أشكال التعاون مع الصحافة الخاصة، وإنشاء دار للصحافة ومجلس أعلى للصحافة وكالة إعلانية لجمع الإعلانات وتوزيعها بطريقة عادلة ومنصفة بين وسائل الإعلام.

واقترحوا دعم تدريب مستمر للصحافيين واستفادتهم من زوايا التامين الصحي والمعاشات التقاعدية والمساعدة في ظهور مؤسسات صحافية حقيقية قابلة للبقاء وتمتع بالاستقلالية.

وكانت مهمة اللجنة عقد لقاءات مع الهيئات الإعلامية والصحافيين بغية التوصل إلى مقترحات من شأنها أن تمكن اللجنة من الخروج بتقرير يتضمن مقترحات لإصلاح المهنة.

كما كلفت اللجنة بنقاش واقع كل مؤسسة مع إدارتها وطواقمها، واقترح خطوط عريضة للتحرير والإنتاج الإعلامي يواكب التطورات الحاصلة ويحترم المعايير التحريرية والمهنية للإعلام.

هيئات صحافية موريتانية: اللجنة قامت بإقصاء بقية الهيئات في تعدد صارخ للنظم والقوانين المعمول بها في هذا الصدد

وحسب مصادر مقربة من اللجنة، فإنها تعمل مع الإدارات على وضع هذه الضوابط والخطوط العريضة لتكون هي الحاكم لإنتاجها في انتظار اكتمال إستراتيجية حكومية للإعلام يجري العمل عليها.

لكن يبدو أن اللجنة خالفت توقعات الصحافيين وأحدثت شرخا بين المنظمات المهنية والهيئات الصحافية، إذ قالت الهيئات في بيانها المشترك إنها "قدمت رؤاها لإصلاح قطاع الصحافة في اجتماع عقده مع أعضاء اللجنة العام الماضي، على أن يتم الرجوع إليها في تشاور موسع بهدف وضع الوثيقة النهائية لإصلاح القطاع".

وأضافت أنها "علمت باستدعاء اللجنة لبعض الأطر التقليدية للصحافة الموريتانية وإقصاء بقية الهيئات في تعدد صارخ للنظم والقوانين المعمول بها في هذا الصدد".

ونددت بسياسة الإقصاء والتهميش،

نواكشوط - وجهت هيئات صحافية موريتانية انتقادات حادة للجنة إصلاح قطاع الإعلام، معتبرة أنها تكرر حالة الطبقية والتراتبية داخل الحقل الصحفي عبر سياسة الإقصاء والتهميش لشريحة كبيرة وفاعلة في الوسط الإعلامي.

وتوعدت الهيئات الصحافية، ومن بينها نقابة الصحافة الإلكترونية ونقابة صحافيين ضد الكراهية واتحاد المواقع الإخبارية، في بيان مشترك أصدرته الخميس، بالتصعيد في حال استمرار لجنة إصلاح قطاع الإعلام "بمشاررتها المريية التي تتم تحت الطاولة، دون وعي منها، أن المرحلة التي يعيشها البلد غير التي خبرتها".

وتم تشكيل لجنة إصلاح قطاع الإعلام في يوليو 2020 بقرار رئيس الجمهورية محمد ولد الشيخ الغزواني لمنحها الفرصة للبروزة مقترح بشأن إصلاح وترقية قطاع الصحافة بموريتانيا، وذلك بعد التشاور مع الهيئات الصحافية وكفافة الصحافيين ورابطة الصحافيين وشبكة الصحافيات، كما تشاورت مع المعهد المهني للصحافيين الموريتانيين، وهو أكبر تجمع للإعلاميين من مختلف الأجيال يسعى لإصلاح الصحافة.

واعتبر جزء كبير من القطاع الصحفي الموريتاني أن تشكيل اللجنة رسالة إيجابية للصحافة الموريتانية، بعد عقود من التهميش والتهميش.

وقال صحافيون إن تشكيل اللجنة يمثل تحولا هاما في تاريخ المشهد الإعلامي، فإلا مرة تطلق السلطات إصلاحا انطلاقا من تشخيص الإعلاميين ذواتهم ومن دون تدخل جهات عليا.

وأعرب نقيب الصحافيين الموريتانيين محمد سالم ولد الداه عن أمه في أن تدشن هذه اللجنة مسارا تشاوريا يلي مطالب الصحافيين ويساهم في التحسين والتطوير اللازمين للمهنة بكل تجلياتها المهنية والقانونية.

فعل «تكالب» يثير أزمة غياب مدونة لفضية للإعلام العربي

نشرت أخبار القنوات الفضائية لا تراعي تباين المصطلحات ودلالاتها بين الدول



تباين رموز ومعان

التهافت حرصا وطمعاً.. وأظن هذا ما تعنيه الصحفية المصرية من دافع اللبنانيين، مثل غيرهم في مثل هذه الأزمات، على متاجر الأغذية لتخزين احتياجاتهم قبل الإغلاق بسبب فايروس كورونا. وليس في اللفظ نية إساءة، إذ سارعت الصحفية إلى الاعتذار بعد تنبيهها إلى خطأ غير مقصود أصبح خطيئة، وحذت اللفظ المسيء، وأصبح العنوان «للبنانيون يتزاحون».

وأوضح موقع اليوم السابع أنه قرر تصحيح "عنوان غير موفق عن الشأن اللبناني في إضار مادة منقولة عن إحدى السوكالات الإخبارية البارزة عربية، وذلك تقديرا لمشاعر الشعب اللبناني ودرءا لأي شبهات أو سوء فهم قد يمس بالعلاقات السياسية والشعبية الراضية بين البلدين..

ويؤكد تحمله للمسؤولية الأدبية عن الأمر تجاه الأخطاء في لبنان الحبيب، ومن هذا المنطلق فقد بادر بتصحيح العنوان على وجه يُرضي الأخطاء، مقدما باعتذار خالص ومُحب لجموع اللبنانيين، ووافقا في أن مساحة المودة تنفي عنا أي قصد للإساءة، وأن بين مصر ولبنان من التقدير والأخوة ما يضمن لنا قبول التصحيح والاعتذار..

وفي هذه الحالة كان ناقل الكفر كافرا. فوكالة أنباء الشرق الأوسط بثت التقرير، ونشرته مواقع منها صحيفة "الشرق" الخاصة. ولا يزال غوغل يحتفظ بعنوان التقرير، وأول 21 كلمة منه "شهدت المحال التجارية لبيع المواد الغذائية في لبنان تكالبا كبيرا من قبل المواطنين اللبنانيين الراغبين في شراء احتياجاتهم وأغراضهم، على وقع.. اليوم السابع" جعل "الشرق" تحذف التقرير، وإن ظل يطل برأسه عند البحث، فإذا حاولت قراءته، فاجتازت هذه الرسالة "عفوا، هذه الصفحة غير متاحة حاليا"، كما يفاجئك استمرار غضب لبنانيين رغم الاعتذار، واعتبارهم ما جرى تعذرا للإهانة ومساسا بالكبرياء الوطنية. وهذا العصب الشعبي العاري يسم مجتمعات تعيش في اللغة، أو تلخص الوطن في الحاكم.

وفي أكتوبر 2017 سخر الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي إياد مدني من عبد الفتاح السيسي. في ذلك الحفل بدأ "الأمين" ثقل الظل، بافتعاله دعابة للباحثي قائد السبسي. وفقد مدني منصبه، بعد غضب مصريين مما راوه إهانة وطنية. وأتأمل مثالي مصر ولبنان، واتذكر سباب رئيس القلبيين رودريغو دوتيرتي للرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما في سبتمبر 2016 وقوله في مؤتمر صحفي قبل حضوره قمة مجموعة دول جنوب شرق آسيا، إن أوباما "ابن عاهرة"، وهدد بتمريره "في الوحل مثل خنزير"، ولم تستنفر صحف أميركا، وبعد شهرين قال إن الأميركيين "قردة أغبياء". وما فعله أوباما أنه ألغى اجتماعا مع دوتيرتي ولم "يتكالب" الأميركيون على رد الإهانة.

لم ينجح الاتحاد العام للصحافيين العرب في إرساء مدونة لفضية للإعلام العربي، لتلافي حساسية بعض المصطلحات أو الأفعال ذات الدلالة المسيئة لبعض الدول العربية دون غيرها. كما أن هذه المصطلحات لم تخطر على بال صحافيين تسببوا في مشكلات وأزمات بين الدول بسبب استعمالها في تقارير صحافية أو نشرت أخبار.

وامتنعت عن إيضاح سبب الرفض، للدلالة المحلية غير سوية للصفة. في تونس ربما يسالك أحدهم: "أنت معرّس؟"، بمعنى متزوج، فإذا كنت مصريا فسوف تسمع حرف السين كأنه صاء، وتتور على ما تعتبره طعنا في أخلاقه، ولن يكبح الغضب إلا افتراض حسن النية من السائل. ومن الحساسية المصرية للكلمات أن اللفظ "وسخ" معنى أخلاقيا لا يتجاوز مصر إلى الكثير من الدول العربية.

وقبل سنوات كتب محسن زايد المسلسل التلفزيوني المصري "الهاوي"، وأخرجه يحيى العلمي. ولما عرض المسلسل في المغرب تغير عنوانه إلى "البهلوان".

في ظل غياب حسن النية بين الشعوب، لم يفكر الاتحاد العام للصحافيين العرب في صوغ مدونة لفضية للإعلام العربي

منطق التحايل يصلح لعمل ترفيحي حديث، ويصعب أن يشمل قصة "الهاوي" خطف الطبق، لتنجب محفوظ، أو كتابا تراثيا، ولو بدافع تهذيبي، مثل "الهاوي في الطب" لأبي بكر الرازي.

في مصر لا يثير فعل "تكالب" حساسيات، ولا يدل "التكالب" على أي صلة بالكالب. وقبل سنوات اعترض سوريون على ورود هذا الفعل في تقرير لوكالة رويترز عن "تكالب السوريين على كذا"، وتم تصحيح الفعل وأعيد بث التقرير.

ولكن المؤسسات الإعلامية المصرية تحلو تقريبا من دليل مهني لغيرها؛ "ستابل بوك"، يوحد كتابة أسماء الأماكن والأعلام والمعالج، ويتفادى الأفعال التي لا تحظى باتفاق عربي على دلالتها الاصطلاحية. وفي صفحة واحدة بصحيفة مصرية يسهل أن تجد، على سبيل المثال، ثلاث صيغ لاسم رئيس الوزراء الإسرائيلي "نتنياهو"، و"نتانياهو"، و"نتانياهو". وللنشرة العربية لوكالة رويترز صيغة "توحيد" للمصطلح، ولو وجد هذا "التوحيد" ما أثرت أزمة "التكالب".

في المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة: "تكالب القوم على الأمر: حرصوا عليه"، ويلي هذا التعريف معنى معجمي حرفي لا يفكر فيه المصريون، وهو "تكالبا على الشيء: توافوا كما تفعل الكلاب". ولا اظن اللبنانيين "توافوا". وفي "معجم المعاني" في الإنترنت: "التكالب على المال: التسارع، التواهب عليه طمعا،

سعد القرشي
روائي مصري

فعل «تكالب» هو الأكثر إضارة للآزمات بين شعوب عربية لو لم تجد أزمة سارعت إلى أفعالها. وكان الفعل "المسيء" سببا في غضبة لبنانية على صحيفة "اليوم السابع" المصرية، إذ نشرت في 11 يناير 2021 تقريرا عنوانه «اللبنانيون يتكالبون على متاجر الأغذية لتخزين احتياجاتهم قبل الإغلاق الشامل».

فاشتعلت ردود الأفعال اللبنانية الغاضبة، ولم تقتصر على مواطنين لديهم فائض من الغيرة والبراءة وحسن النية، بل شملت أيضا وزيرة الإعلام في حكومة تصريف الأعمال منال عبد الصمد، وقد ثارت للكرامة الوطنية، وأرسلت إلى وزير الخارجية شربل وهبة تطالبه باستدعاء السفير المصري في بيروت؛ للاحتجاج على ما نشرته الصحيفة من كلام "مسيء بحق الشعب اللبناني".

في ظل غياب حسن النية بين الشعوب العربية، لم يفكر الاتحاد العام للصحافيين العرب منذ تاسيسه عام 1964 وعقد مؤتمره الأول بالكويت عام 1965، في صوغ مدونة لفضية للإعلام العربي.

هذا الاتحاد، الذي يضم نحو عشرين نقابة واتحادا، لم ينجح في إرساء مثل هذه المدونة المقترحة، وبوجودها وتعميمها يكون الاقتراب من كلمة "حساسة" أو فعل ذي دلالة مسيئة، موجبا للمساءلة، إن لم يكن لتوقيع عقوبة ولو رمزية. وما أكثر الألفاظ العربية الفصيحة التي تحمل معاني طيبة في بلد عربي، ولكنها في بلد آخر تستقبح ويستحيل نشرها؛ لانطوائها على معاني عنصرية أو تحقيرية، لم تخطر على بال مواطني وصحافيي البلد الأول.

من الطبيعي في نشرة الأخبار بالتلفزيون المغربي سماع مذيع يعلن بدء "حملة تحسين للمواطنين بكذا"، يقصد التوعية.

ولكلمة "تحسيس" دلالة حسية في مصر وفيها تسمع حوارا لبلبل فيلم يقول إنه يعمل في مؤسسة محترمة، وليس في "طابونة"، وهي المخبز، والكلمة مسيئة في المغرب. وفي الشام تكون كلمة "لبوة" امتداحا للمرأة القوية الواثقة، ولكن وصف امرأة مصرية بالكلمة ذاتها يشعل حريقا شعبيا، وكذلك نداء "يا امرأة" أو "يا مرة" ولو من امرأة مظهرها، ولا تحتتمل الكلمة إهانة في غير مصر. وقد اعترضت دولة عربية على ترشيح دبلوماسي، اسمه أو لقبه "زامل"،

قناة رياضية روسية تمنع المصطلحات الإنجليزية في التعليق

التلفزيون الوطنية وعدد من الإذاعات والصحف بيد مقربين من الكرملين، أو أغلقت.

وامتلك الفرع الإعلامي من عملاق الغاز "جازبروم" في عام 2001 قناة "إن. تي في" التلفزيونية التي كانت تعد رمزا لحرية التعبير في التسعينات.

وفي مارس الماضي، أعلن دميان كودريافيتسيف مالك أبرز صحيفة اقتصادية روسية، "فيدوموستي"، عن مشروع لبيعها، ووضعت شركة النفط الروسية العملاقة "روسنفت" التي يديرها صديق فلاديمير بوتين ديما على الصحيفة.

ويفرض مالكو هذه الشركات العملاقة السياسة التحريرية على وسائل الإعلام التي يهيمنون عليها.

ومذاك، يندد الصحافيون العاملون بها بازدياد الرقابة والمنع على المواضيع التي ينوون نشرها، وأيضا على مقالات ذات صلة بشركات الغاز.

شهدت قناة "ماتش.تي.في"، وهي القناة الرياضية الوحيدة المجانية للجمهور في روسيا، انخفاضا في المشاهدات العام الماضي بسبب التأثيرات السلبية لفايروس كورونا على قطاع الإعلام الرياضي.

وقال ستانيسلاف جراديسوف، وهو الذي نشر قائمة المصطلحات لأول مرة عبر تطبيق "تيليجرام" "من المعروف أن مالك شركة "جازبروم" هو مناضل شغوف للمحافظ على صفاء ونقاء اللغة الروسية".

وتأثرت العلاقات الثقافية الروسية البريطانية نتيجة التصعيد بين موسكو ولندن بسبب قضايا سياسية شائكة بين البلدين، ونظرا لسيطرة مقربين من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على وسائل الإعلام، فإنها تتخذ مواقف مؤيدة للحكومة الروسية.

ومنذ 20 عاما، ومع وصول فلاديمير بوتين إلى السلطة، باتت كافة قنوات

موسكو - أكدت تينا كانديلاكي رئيسة الإنتاج التلفزيوني أن معلقين مباريات كرة القدم يجب أن يتفوقوا عن استعمال المصطلحات الإنجليزية في التعليق.

وأوضحت كانديلاكي لوكالة "تاس" الروسية، الأربعاء، أن القرار جاء نتيجة مناقشة بين جميع الأطراف المعنية بإنشاء المحتوى في القناة، لكن لن تتم معاقبة من يستخدم كلمة إنجليزية دون قصد.

واستبعد اليكسي ميلر، رئيس شركة الغاز الروسية "جازبروم" ومالك قناة "ماتش.تي.في"، أكثر من 100 كلمة ومصطلح.

ولم تؤكد كانديلاكي صحة جدول المصطلحات "التي يحظر استخدامها على الهواء في القناة"، والذي تم تداوله على مواقع التواصل الاجتماعي. وقالت "كل ما تم تأليفه بعد ذلك هو محض خيال للحصول على التعليقات والإعجابات". ووفقا لصحيفة فيدوموستي الروسية،



اللفظ العقوي مقبول